Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يخلو المنزل نهارها فلا طاهى فيه ولا خادم ولا نزيل غير سارة وهمام ، وقد جعلا خدمة المنزل فى ذلك اليوم شعائر مقدسة كالشعائر التى يتولاها الكهان فهما يتبركان بها ولا يخجلان منها : هى فى يدها المكنسة وهو فى يده سكينة التخريط . . أو هى تمزج الحلوى وهو يقلب الآنية على النار . . . أو هى تملأ الأطباق وهو ينقلها إلى المائدة ، حتى إذا حان وقت الطعام مثلت إلى جانب المائدة فى وقار وخشوع وقالت : انتهى دور الخدمة . فتفضلوا أيها السادة .

وتتسرب إلى المنزل أنباء الأصيل بالاستقراء لا بالمشاهدة فى معظم الأيام ، فيقرآن أو يسمعان بعض الأغانى ، أو يلعبان «الدومينة» قليلاً وهى لعبة تحذقها سارة ويعتقد همام أنها أصح الألعاب وأشدها مطابقة للحياة .

فالشطرنج والضامة يعولان على الحيلة وكل شىء فيهما مكشوف بعد ذلك ، والنرد يعول على المصادقة والذكاء وكل شىء فيه مكشوف بعد ذلك . والورق إما مصادفة وإما صراع قلما يشبه صراع الحياة .

أما « الدومينة » ففيها حساب للمصادفة وفيها حساب للتدبير وفيها حساب لليقين وفيها حساب للظنون ، وفيها حساب للغيب الذى تجهله أنت وخصمك وللغيب الذى تجهله أنت ، ويعرفه خصمك أو يجهله هو وتعرفه أنت ، وللعيان الذى يعرفه كل من يشاء ، ولها قوانين تمنعك أن تتحرك على هواك ، ولها حرية تمنحك الخيار بين ما فى يديك .